من خ مني عندما أرسل الأسد بي إليك لأجل ما أحظ العدى
على ما أخاف عليك منه قال له شتربة وما ذاك قال له
دمنة حدثني الصادق المصدق أن الأسد قال لصاحبه
بعض أصحابه قد أعجبني طيب الثور وسمنه ومالي إليه
حاجة وأنا أريد أن آكله وأطعمه لأصحابي فلما بلغني
مقالته هذه وعرفت غدره وكفره وسوء عهده أقبلت
إليك لأعلمك ذلك حتى تحتال لنفسك بالخلاص
قال فلما سمع الثور كلام دمنة وذكر ما كان جعل له
من العهد والميثاق وفكر في أمر الأسد وظن أن
دمنة صادق فإن الأمر شبيه بما قال اغتم لذا
لك وقال ما كان للأسد أن يغدر بي ولم أذنب و
إليه ذنبا ولا إلى أحد من جنده ولكن قد يحمل علي
بالكذب لأن الأسد قد صحبه قوم سوء وجرب

منهم

55

منهم الزور السعاية بغيرهم فهو من ذلك على خطة
كخطة البطة التي زعموا أنها رأت كوكبا في
الماء فأرادت أن تصيده فلما رأت ذلك مرارا عرفت
أنه ليس بشيء فلما أن كان في بعض الأيام رأت في أحد
الغدران سمكة فظنت أنها على الذي رأت قبله
فلم تصطدها وما بيني وبين الأسد جرم ولا ذنب
ويجب على الملك الفاضل الوفاء أن ينظر في أمر من
يسعى به إليه فإن السلطان له سطوات وهو يسترضي
عمن يستوجب الرضى لأن الشجرة الحسنة الكبيرة
الكثيرة الحمل ربما جعل فسادها في حملها فتدلت
أغصانها حتى تنكسر والطاووس ربما ضر به من قبله
ذنبه الذي هو حسنه وزينته فصار وبالا عليه
إذا احتاج إلى الخفة والنجاة ممن يطلبه فيثقله عن

Copyright © King Saud University